

## الثورة الروسية

لم يقع في تاريخ البشر مثل هذه الحرب في انحاء نطاقها وهول حوادثها واستخدامها لكل العلوم الرياضية والطبيعية وكل ما انشأه الانسان من المعامل والمصانع في كل مراكز العمران ومشاركة النساء للرجال فيها في اشق الاعمال ككبك المدافع وحشو القنابل وسوق المركبات . وقد ترتب عليها حتى الآن حادثان من اعظم الحوادث واغربها الاول الثورة الروسية التي تلت عرش بيت رومانوف او كادت تلتها والثاني دخول جمهورية الولايات المتحدة الاميركية في حرب اوربية كما سيجي

اما بيت رومانوف لياصرة الروس فقد نشرنا تاريخه بالتفصيل في المجلد السابع والثلاثين من المنتطف في فصول متواليه عن حرب القرم ضمناها خلاصة تاريخ روسيا السيامي والاجتماعي من اول عهده الى هذا العصر وما ينطوي عليه من الحنات والسيئات . ولم يكن في حباننا ولا في حبان احد فيما نظن ان يكون من اول نتائج هذه الحرب ثل عرش ذلك البيت المجيد او تقضى الحكم المطلق وابداله بحكم نيابي مقيد جمهوري او غير جمهوري ويظهر من الاخبار المقتضبة التي جاءت حتى آخر مارس عن هذه الثورة انها عامداً اشترك فيها الجيش ومجلس النواب (الدوما) والشعب ولا يستثنى منهم الا المتطرفون من حزب العمال الذين يقال انهم فوضويون . وحتى الآن كانت الثورة سلمية على نوع ما لم يسفك فيها الا القليل من دم الايرباء . ابتدأت في بتروغراد في العاشر من شهر مارس ففي ذلك اليوم وهو يوم سبت اجتمع جمهور كبير من العمال شاكين من قلة الخبز الذي يعطى لهم ومن عدم الانصاف في توزيعه فحاول رجال البوليس تفريقهم بالسلاح فقتل كثيرون منهم ومن الشعب المتفزع عليهم . ورأى بعض جنود الحامية ذلك وهم يعلون ان الشعب جائع والطعام موجود ولكن لا وصول للشعب اليه لانه محنكر اما لان الذين احنكروه تجار يقصدون الربح يارتفع اسعاره او لانه محجوز لقرض سياسي هجزه صنائع الالمان من وزراء الروس لكي نعلم شكوى الشعب ويشور على حكومته فتضطر روسيا الى الاستسلام وطلب الصلح - رأى الجنود ذلك وأمروا ان يطعموا الرصاص على الشعب قابوا وشاركوا الثائرين وشاع ما فعلوه في العاصمة كلها فانتشر الخشار النار في المشيم واشتركت الحامية كلها في الثورة وانضمت الى مجلس النواب وشاركتها اكثر الجنود المحاربة . تجتمع رُؤس كورئيس مجلس النواب اثني عشر من الزعماء والف منهم حكومة وقتية برئاسة البرنس لاقوف ذات

انها ستدعو الأمة كلها للانفراج عن نوع الحكومة التي تختارها . ثم كلفت القيصر التنازل عن عرشه فتنازل . ونشرت الحكومة الوثيقة منشوراً على الشعب الرومي خلاصته  
اولاً المفرداتم حالاً عن كل الجرائم السياسية والدينية وذلك بشمل الافعال العدائية التي يقصد بها الارهاب و بشمل ايضاً الفتن المكربة والجرائم المتعلقة بالزراعة

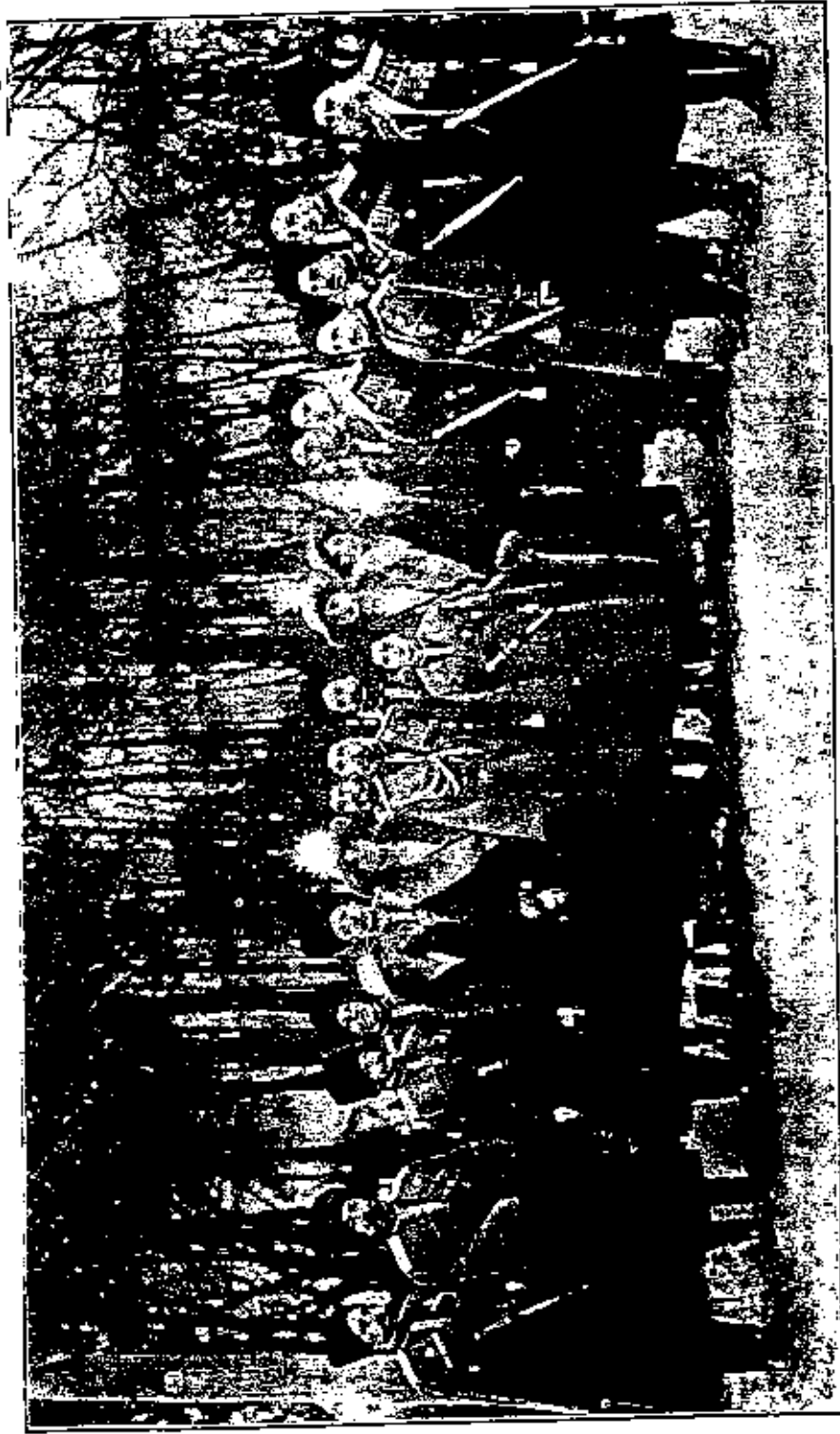
ثانياً اطلاق حرية اللسان والقلم ومنع كل حجر على حرية الاجتماعات وجميعات العمال والمتعصبين منهم . واشراك الضباط والجنود في هذه الحرية على قدر ما تسمح به القوانين العسكرية  
ثالثاً الغاء كل الفوارق او القيود الاجتماعية والدينية والجنسية

رابعاً المبادرة الى اعداد الماديات اللازمة بلجع جمعية عمومية دستوراً به تقرر الشكل الذي تختاره الحكومة البلاد والدستور الذي تختاره لها ويكون ذلك على مبدأ الانتخاب العام  
خامساً ابدال البوليس بجند محلي ينتخب ضباطه انتخاباً ويكون خاضعاً لمجالس المحلية  
سادساً يكون الانتخاب المحلي سنياً على قاعدة الانتخاب العام

سابعاً ان الجنود الذين اشتركوا في الثورة لا تنزع اسلحتهم منهم ولكن لا يسمح لهم بمبادرة بتروغراد

ثامناً تلغى كل القيود التي تحرم الجنود من الاشتراك في الحفريات الاجتماعية المتوخة لتحريرهم من السكان واما المنظمات العسكرية المرعية فلا يلقى شي منها

هذا ولا شبهة ان الحكم الرومي القديم كان حكماً مطلقاً او استبدادياً محضاً ثم تدرج نحو الحكم المقيد ولكن تدرجاً هذا لم يكن سريعاً كما يطلب الذين تعلموا وتهدبوا من الروس وهم فئة كبيرة فكانت هذه الفئة تطلب المزيد . والفاخر انها كانت ارقى من اكثر ولاة الامور فلم يستطيعوا مجراتها ولا استطاعت هي ان ترضخ لاساليبهم فعمتت او نسيبت او هاجرت . ومن هذه الفئة البرنس كرويتكن الكاتب الرومي الشهير المعروف لدى قراء المتطف بمفالاندي العلية والادبية التي كان ينشئها باللغة الانكليزية و ينشرها في مجلة القرن التاسع عشر . وقد اخبرنا الذين لقنوه من اولادنا في البلاد الانكليزية انه شيخ جليل القدر وحب الصدر واسع العلم لا يتوقع لبلادهم فلاحاً الا اذا لم يمت دعاهم الحكومة المطلقة منها . ابدلت بحكومة دستورية . ولعل اشاله كثيرون في البلاد ولكن مهما كان عددهم كثيراً فانهم لا يزالون اقل من القليل في بلاد سكانها ١٨٠ مليوناً من شعوب وام مختلفة لا تجمعها جامعة واحدة لا جنسية ولا دينية ولا لغوية



ليسر روسيا وابنة وبناته الأربع وهو وابنة وسائر الرجال الذين معهم شباب القوزاق الروسية

بمتطاف يامبو ١٩١٧  
امام الصلحة ٤٧٤